Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعتبر الكلام الموزون المقفى ، حاول « أمين الريحاني » أن يقدم الشعر المنثور لكن من خلال تجربة « بول ويتمان » وسواه من الغربيين . وما كان لتجربة الريحاني أن تجد صدى حقيقياً فاعلاً ، ما كان لها أن تصل إلى « الشرعية » لأنها لم تجد لها مؤسسة فكرية تدعم وجودها ؛ وظلت تجربة . لكن اليوم لم يعد الشعر مجرد وزن وقافية ، الشعر أضحى عند كثيرين صورة وانفعالاً ، ولربما نسي كثيرون حكاية الوزن والقافية . وهذه فكرة لاقت وجوداً مؤسساتياً لها في تطور الوعي الثقافي والحضاري لدى الجمهور العربي ، فنجحت الفكرة مع « أدونيس »، على سبيل المثال ، وإن كانت لم تنجح تماماً مع « الريحاني » ! هنا يمكن للمرء أن يستخلص أنه لا بد من إقناع جماعي على المستوى الحضاري للجماعة ، كي يتمكن الفعل النقدي من الوصول إلى شرعيته ، لا بد من تحضير المؤسسة الفكرية التي تحضن الشرعي .

اليوم ثمة من يرى وجود أزمة نقد أدبي في العالم العربي . قد يكون هذا الأمر صحيحاً ؛ فالقارىء العربي يقف حائراً أمام تيارات وتوجهات وممارسات نقدية كثيرة ، قد يجد نفسه لاهثاً أمامها . ومجرد إمكانية « اللهاث » هذه قد تعني أن الفعل الشرعي في الممارسة النقدية ليس مكتملاً بعد ؛ لعله بانتظار تحقق شرعيته الكاملة من خلال إحقاق مؤسسة تلك الشرعية الخاصة بها ، أو لعله بانتظار زوال تجربته باعتبار عدم قدرته على إدخال التجربة في رحاب الوجود « الشرعي » . في العالم العربي اليوم محاولات عديدة في دنيا النقد ، لكن إلى أي مدى تدخل هذه المحاولات العمق الشرعي لوجود الفعل النقدي ؟ . إلى أي مدى تجد لها مؤسسة فكرية تعطيها غطاء لوجودها ؟ على الباحث ، ههنا ، أن يفرق بين الممارسة النقدية الأكاديمية وبين الممارسة النقدية الشرعية ! الممارسة الأكاديمية قد ينظر إليها على أنها واحدة من الخطوات الأولى التي تقود إلى فعل « شرعنة » النقد ؛ لكنها لا يمكن أن تكون ، بالضرورة ، الخطوة الناجحة . يبقى البعد الأكاديمي ، في هذا المنظار ، بعداً يدخل في حيز التجربة والخطأ ، في حيز المحاولة ، البحث عن التأسيس ؛ لكنه قد لا يصل إلى مستوى التأسيس المنتج . إن الأكاديميا ،